الباب الأول

التعريف والمفهوم وحقيقة التنصير

obeikandl.com

obeikandl.com

تعريف التنصير

هو: دعوة الناس للدخول في النصرانية، فإن لم يدخلوا فيها فليخرجوا من دينهم خاصة المسلمون [1] وورد تعريفه في الموسوعة الميسرة بأنه حركة دينية سياسية نصرانية بدأت في الظهور إثر فشل الحروب الصليبية ؛بغية نشر النصرانية بين الأمم المختلفة في دول العالم عامة، وبين المسلمين خاصة بهدف إحكام السيطرة على هذه الشعوب ويساعدهم في ذلك ثلاثة عوامل :

- انتشار الفقر والجهل والمرض في معظم بلدان العالم الإسلامي
- النفوذ الغربي في كثير من بلدان المسلمين .
- ضعف بعض حكام المسلمين الذين يسكتون عنهم أو ييسرون لهم السبل رغبا ورهبا أو نفاقا لهم .

وذكر ابن منظور في لسان العرب: (والتنصُّر: الدخول في النصرانية) ،ومنه الحديث الذي في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ص: ما من مولود يولد إلا على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه.

ونستطيع أن نقول: إن التنصير هو إدخال بعض الناس في النصرانية، وبهذا التعريف نستفيد أموراً أحدها :أن غاية التنصير ليست إخراج

(١) أصول التنصير في الخليج ، تأليف هـ . كونوي زيقلر ، ترجمة مازن مطبقاني ، ص : ٧ .

Obeikandl.com

المسلمين فقط من دينهم، بل تشمل غيرهم من ذوي الملل، والثاني :أن غاية التنصير في الأساس هي دخول الناس في النصرانية، فإن لم يقدروا على ذلك قاموا بإخراجهم من الدين ولو إلى غير دين.

يقول القس صاموئيل زويمر أحد واضعي أسس التنصير العالمي الحديث: لكن مهمة التبشير التي ندبتكم إليها الدول المسيحية في البلاد الإسلامية ليست إدخال المسلمين في المسيحية، فإن في هذا هداية لهم وتكريما لهم، وإنما مهمتكم في أن تخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقاً لا صلة له بالله، وبالتالي لا صلة له بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها .

ويخطئ كثير من الناس عندما يطلق لفظ التبشير على التنصير، لأنهم هم الذين أطلقوه ولهم في هذا المعنى غرض وهو التعمية وخداع المساكين الذين لا يعرفون حقيقة هذه الدعوة.

وهو في اللغة :من التنصُّر، وهو الدخول في النصرانية ونصَّره تنصيرًا جعله نصرانيًّا وفي الاصطلاح هوحركة دينية سياسية استعمارية ، تهدف إلى نشر النصرانية بين الأمم المختلفة عامة، وبين المسلمين خاصة، أو هو الجهد الكَنَسِي الهادف إلى إدخال الشعوب في النصرانية، وتكون هذه الدعوة بين أبناء الديانات الأخرى، وفي أوساط الوثنيين واللادينيين ومقرونة بنبذ غيرها من الديانات الأخرى، سواء أكانت

سماوية أم غير سماوية، واضعة نصب عينيها هدفاً محدداً هو تنصير المجتمعات، ونشر المسيحية في كل بقاع الأرض، والاستمرار في ذلك النشاط حتى نهاية الخليقة ويقول ساسي سالم الحاج أن التنصير :هو الدعوة إلى اعتناق النصرانية، ونبذ غيرها من الديانات الأخرى، سواء أكانت سماوية أم غير سماوية، كما أن بعض الديانات الأخرى لا تعرف التنصير،خاصة اليهودية المنغلقة على نفسها إذن هو نشاط ديني يهدف إلى تنصير غير المسيحيين،وقد عرَّف صموئيل بوم ات من سيام التنصيرَ كما يلي: العيش والعمل والحديث من أجل المسيح، وقد ذهب الدكتور رويو هيكو كاواوا إلى أبعد من ذلك، معتبرًا التنصير مطلبًا دينيًّا أساسيًّا، فقال :التنصير يعني تحويل الناس عن الأمور الدنيوية إلى ملكوت السموات، وهذا التحويل ضرورة مطلقة؛ لأنه بدون إيقاظ الجوع الروحي، فليس هناك أمل للفرد أو المجتمع أو الجنس أو الأمة وللإشارة أن هناك من يرفض استخدام كلمة التبشير بين المسلمين، اعتمادًا على قولهم أن النصوص القرآنية هي الفيصل في هذه المسألة، ويُوردون بعض الآيات مثل قوله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا *وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا{[1] وغيرها من الآيات وعرَّفه الشيخ سلمان العوده

١-الأحزاب: ٤٥-٤٧،

بقوله :يُقصَد به ذلك الجهد الكنسي، الذي يقوم به الدعاة النصارى في الدعوة والعمل، ويهدفون من خلاله إلى إدخال الشعوب في الديانة النصرانية، وتتم هذه الدعوة وَفق منهج يُسمَّى:التخطيط التنصيري، ويشرف عليه البابا في روما،ويُصَرِّف أموره تصريفًا مباشرًا فالتنصير بالمعنى الاصطلاحي يطلق على الدعوة إلى النصرانية، ومحاولة دفع الناس إلى الدخول فيها بشتى الوسائل المشروعة وغير المشروعة وهو تعبير أطلقه رجال الكنيسة النصرانية على الأعمال التي يقومون بها؛ لتنصير الشعوب غير النصرانية لاسيما المسلمين، ثم يتحوَّل هدف التنصير داخل الشعوب المسلمة إلى التكفير، وإخراج المسلمين عن دينهم، ولو إلى الإلحاد والكفر بكل دين ويزعم النصارى أن هذا الأمر صدر لهم من المسيح حين قال :فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم، وعَمِّدوهم باسم الأب والابن والروح القدس ، فبموجب هذا الأمر كان لا بد أن يسيروا لتبليغ النصرانية إلى الأمم،وهكذا خرج دعاة النصرانية يكرزون الأمم؛ لتنتشر في ربوع أوروبا وبعض مناطق أفريقيا كالحبشة ومصر. وهناك من يقول :إن الأناجيل التي يتداولها النصارى، وردت فيها الإشارة واضحة بتكليف المؤمنين بها للانطلاق إلى كل أنحاء العالم؛ لنشر تعاليم الإنجيل والدعوة إلى ما جاء به، أي: دعوة الناس إلى اعتناق النصرانية،وتعليمهم أصول هذه العقيدة وشرائعها وجاء في إنجيل متَّى :فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم، وعمدوهم باسم الأب والابن

والروح القدس،وعلّموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به، وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر وجاء في إنجيل مرقس قريب من هذا ومن هذه الأصول استمدت النصرانية مبررات ومقومات الدعوة إلى ما جاء في الإنجيل، وأطلق على هذا النشاط مصطلح التبشير، مشتقًا من كلمة إنجيل في اللغة اليونانية، التي تعني البشرى؛ لأنه أتى ببشرى الخلاص على يد المسيح ومن ثمَّ فإن تقديم هذه البشرى، ونشر ما جاء فيها من تعاليم يُعَدُّ بشارةً وتبشيرًا للآخرين في رأيهم وعلى هذا الأساس خرجت بعثات التنصير منذ فجر المسيحية الأول، متوجِّهة إلى كل مكان يمكنها الوصول إليه،واضعة نصب عينيها هدفًا محددًا هو تنصير المجتمعات غير النصرانية ،ونشر النصرانية في كل بقاع الأرض، والاستمرار في ذلك النشاط حتى نهاية الخليقة .

التنصير حركة سياسية امبريالية

نشأت حركة التنصير إثر فشل الحروب الصليبية على الشرق الإسلامي لنشر النصرانية بين أممه، وإخراجه من دينه، وإحكام السيطرة عليه ؛ وهي حركة دينية سياسية امبريالية، انتشرت بصورة مزرية في العالم الإسلامي مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين لحصار الإسلام في عقر داره، وإن كان وصف هذه الحركة وإرسالياتها بأنها تبشيرية وصف خاطئ؛ وإنما وصفُها الدقيق حركة

التنصير؛ لأن ما تدعو إليه وتعمل من أجله هو التنصير، ودائمًا ما يستخدم المحتل مصطلحات براقة تزيّن أعماله أمام الناس كمصطلحَي: استعمار، وتبشير .

التنصير امتداد للحروب الصليبية

وهذا التنصير الذي يلبس لبوس الشفقة ويظهر الرحمة، ويقدم الدواء، ويعلم الصغار القراءة والكتابة لينهلوا من كفر النصارى ومجونهم وخلاعتهم ما هو إلا وجه من وجوه الحروب الصليبية ومظهر من مظاهرها يوضح ذلك ما وصف به الأب اليسوعي ميز سياسة فرنسا الدينية في الشرق حينما قال: إن الحرب الصليبية التي بدأها مبشرونا في القرن السابع عشر لا تزال مستمرة إلى أيامنا ولقد احتفظت فرنسا طويلاً بروح الحروب الصليبية وبالحنين إلى تلك الحروب حية في نفسها [٢] ويقول اليسوعيون في عرض نشاطهم التنصيري: ألم نكن نحن ورثة الصليبين، أو لم نرجع تحت راية الصليب لنستأنف التسرب التبشيري والتمدين المسيحي [٣] ولقد اجتهد النصارى في فرض نصرانيتهم بالقوة في العالم الإسلامي تحت مظلة الاحتلال حينا، وتحت مظة الضغوط الاقتصادية والسياسية حينا آخر يقول القس بيرس بيفر: في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين

(٢) التبشير والاستعمار ، تأليف د . مصطفى خالدي ، ود . عمر فروخ ص : ١٢٧ .
(٣) المصدر السابق ، ص : ١١٥ .

كانت الحضارة الأوروبية والسيطرة السياسية والقوة العسكرية تجتاح العالم، وكانت النصرانية تتسنم غارب هذا المد، وأصبحت الطريق ممهدة أمام المنصرين، فانتشرت النصرانية مع اتساع السيطرة الأوروبية في العالم، وقام الاحتلال والسيطرة العسكرية بدورهما في نشر النصرانية [٤] يرجون من وراء ذلك وقف نمو المد الإسلامي في أرجاء المعمورة [٥] وأن يكفر المسلمون بربهم { } [٦] وأن يلحق الموحدون بأهل الصليب: { } [٧] غايتهم الصد عن سبيل الله، وأن تكون سبيل الله عوجا، كما ذكر الله ذلك عنهم في سورتي هود وإبراهيم [٨] لهذا ولغيره مما يتجدد في ساحة الأمة الإسلامية من حملات تنصير غاشمة حاقدة أقلقها وأقض مضجعها صمود الإسلام والمسلمين أمام جهود التنصير الهائلة التي لم تجن إلا أقل القليل مما كانت تطمح إليه - رأيت لزاما علي أن أدون تذكرة مختصرة توضح أهداف المنصرين وبعض وسائلهم التي ينفذون من خلالها إلى الأمة الإسلامية، ولا أزعم أنني أحطت بكل ذلك، ولا أنني قضيت ما في النفس، لكن حاولت أن تكون موجزة تذكر الغافل، وتنبه الناسي، وتعين الداعي، وتفضح الدعي، وتحذر من كيد الفجار.

---

(٤) من الإرساليات المتعددة إلى الإرسالية الموحدة ص : ١١-١٣ . مصدر سابق ص : ٢٥٥ .
(٥) التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي ، ص : ٣١٠ .
(٦) سورة النساء الآية : ٨٩ .
(٧) سورة البقرة ، الآية : ١٢٠ .
(٨)سورة هود ، الآية : ١٩ ، وسورة إبراهيم ، الآية : ٣ .

الفرق بين التنصير والدعوة إلى النصرانية:

الدعوة إلى النصرانية موجودة منذ قرون طويلة وليست وليدة هذا العصر، لكن التنصير شيء آخر أوسع بكثير من الدعوة إلى النصرانية فقط، حيث أدخلت فيه أهداف أوسع بكثير من الدعوة إلى النصرانية، فهي تستهدف من وراء ذلك بسط الهيمنة النصرانية على العالم أو أغلب العالم على الأقل، واحتلال الأراضي الإسلامية وغيرها والهيمنة عليها دون الحاجة إلى سفك الدماء، والحيلولة دون رفع راية الجهاد التي تعيد إلى المسلمين بإذن الله عزهم ومجدهم، بل أضيف شيئاً جديداً وهو أنه لم يعد التنصير اليوم من وظيفة القسيسين والرهبان فقط، بل أصبح المنصرون يضمون اليوم المهندسين والأطباء وغيرهم ممن يدعو إلى النصرانية.

وكان اتجاههم في البداية إلى الحروب والقتال ليستأصلوا الإسلام ويبيدوا أهله، ولكن رأوا أن الإسلام لم يزد المسلمين إلا تمسكاً بدينهم، وتماسكاً فيما بينهم، فلجأوا إلى المكر لأن في هذه الطريقة من الإضرار بالمسلمين ما ليس في السابقة والدليل أنه في عام ١٩٢٠م أصدرت لجنة التنصير الأمريكي كتاباً ذكرت في مقدمته ما يلي: من أبرز الأمور المتعلقة بدخول الولايات المتحدة في الحرب العالمية الأولى أن الآراء والمبادئ التي كانت تهدف إليها إرساليات التنصير قد تبنتها الأمة

الأمريكية، ثم أعلنت أنها هي أهدافها الأخلاقية وغايتها من خوض تلك الحرب، وهذه المبادئ قد سميت الآن أسماء سياسية فقط.

فحقيقة التنصير استعمار جديد لبس ثوب الدعوة إلى النصرانية، ولا أجد كلمة أقر بها هذه الحقيقة كقول أحد الأفارقة :عندما جاء النصارى إلى بلادنا كان لديهم الإنجيل ولدينا الأرض، واليوم لدينا نحن الإنجيل ولديهم الأرض.

من مجالات التنصير

بعد فشل الوسائل التقليدية من حرب صليبية وتنصير قسيس في تحقيق نتائج ذات بال بين المسلمين لجأت مؤسسات كنسية إلى طرق جديدة ذات فعالية مستغلين حاجة الشعوب الإسلامية وضعف الإمكانيات المادية والتقنية ، وقد استغل التنصيرعدة مجالات من الأنشطة لتحقيق الأهداف التنصيرية.

أولاً : التعليم

في أندنوسيا وصل عدد المدارس التي افتتحتها الكنيسة حتى عام ١٩٧٤ م ٥٤٠٤مدرسة، إضافة إلى ٣٣ معهدًا لإعداد المعلمين الدينيين ، ويضاف إلى ذلك ١٩٦ معهدًا لاهوتياً وفي أفريقيا أعلن المنصر دانيال كمبوني في القرن التاسع عشر مشروعه الذي سمي باسمه حيث افتتح

عشرات المدارس في أنحاء متفرقة من أفريقيا منها مدارس لرياض الأطفال ومنها ما هو مخصص للكبار أو للتعليم العام.

وكان من أهم المؤسسات التعليمية التنصيرية الجامعة الأمريكية في بيروت وكلية روبرت في استانبول ، وكلية الاستانة التي كان التعليم فيها مختلطًا بين الذكور والإناث وكان الهدف من افتتاح المدارس والجامعات في البلاد الإسلامية التنصير فحسب ، وهو ما عبر عنه المنصر هنري جِب بقوله التعليم في إرساليات التنصير إنما هو وسيلة إلى غاية فقط، هذه الغاية هي قيادة الناس وتعليمهم حتى يصبحوا أفرادًا مسيحيين وشعوبًا مسيحية.

ويقول المنصر رايد متحدثًا عن خدمات الكنيسة التعليمية والصحية : أنا لا أحب المسلم لذاته ، ولا لأنه أخ لي في الإنسانية ، ولولا أنني أريد ربحه إلى صفوف النصارى لما كنت عرضت له لأساعده.

ويقول دابني :كان التعليم وسيلة قيمة إلى طبع معرفة تتعلق بالعقيدة المسيحية والعبادة المسيحية ويقول بتروز رئيس الجامعة الأمريكية التنصيرية في بيروت : لقد برهن التعليم على أنه أثمن الوسائل التي استطاع المبشرون أن يلجأوا إليها في سعيهم لتنصير سورية ولبنان[1]

ولما زارت المنصرة أنا ميلجان كلية البنات بالقاهرة قالت : ليس ثمة طريق إلى دحض الإسلام أقصر مسافة من هذه المدرسة.

يقول المنصر جون موط : إن الأثر المفسد في الإسلام يبدأ باكرًا جدًا ، من أجل ذلك يجب حمل الأطفال الصغار إلى المسيحية قبل بلوغهم سن الرشد ، وقبل أن تأخذ طبائعهم أشكالها الإسلامية.

ثانيًا : المجال الصحي وفي الربع الأخير من القرن الثالث عشر تنبه المستشرقون إلى وسيلة جديدة يطرقون من خلالها أبواب المجتمعات التي يودون تنصيرها ، فانطلقوا يحملون الدواء في كف والإنجيل في الأخرى مستغلين حاجة المجتمعات الفقيرة إلى الدواء والعلاج وعدم وجود رعاية صحية في هذه المناطق والمنصر زويمر يقول :إن جميع العاملين في ميدان التنصير متفقون على أن الطبيب القدير والجراح الماهر يحمل جوازًا يفتح الأبواب المغلقة ، ويغزو القلوب مهما كانت عنيدة فأول الخطوات التي يقوم بها الأطباء المنصرون إقامة الجسور المفقودة وغرس محبة هؤلاء المبشرين في نفوس المرضى يقول ستورم لقد ثبت أن العمل الطبي هو مفتاح القلوب المغلقة ووسيلة لتوثيق عرى الصداقة وأداة لتحطيم المعارضة.

ويؤكد المنصرون أن الهدف من تقديم العلاج تخفيف الآلام الجسمانية لتتمكن النفس من إدراك القوى الكامنة في العقيدة عن طريق إزالة عقبة

١- التنصيروالاستعمار في البلاد العربية ، مصطفى خالدي وعمر فروخ ، ص ٩٤ ، ٧٩ والتنصيرفي أفريقيا ، عبد الجليل ريفا -غارة تبشيرية جديدة على أندنوسيا، أبو هلال الأندنوسي، ص ٢٠ ، ص ١٢٢

المرض ، وغرس روح الاعتراف بالجميل والعرفان للمعاملة التي قدمت إليه أما الهدف البعيد الذي يصبو إليه المنصرون فهو تحويل المرضى وغيرهم إلى النصرانية ،يقول المنصر الطبيب بول هاريسون ١٩٤٣ م في كتابه طبيب في بلاد العرب : إن المنصرلا يرضى عن إنشاء مستشفى ولو بلغت منافع هذه المستشفى مناطق العرب بأسرها ، لقد وجدنا نحن في بلاد العرب لنجعل رجالها ونساءها نصارى. (١)

وتقول إيرا هاريس ناصحة الطبيب المنصر : يجب أن تنتهز الفرص لتصل إلى آذان المسلمين وقلوبهم ، فتكرز لهم بالإنجيل إياك أن تضيع التطبيب في المستوصفات والمستشفيات ،فإنه أثمن تلك الفرص على الإطلاق ، ولعل الشيطان يريد أن يفتنك فيقول لك : إن واجبك التطبيب فقط لا التنصير فلا تسمع منه .

ثالثًا : الأنشطة الاجتماعية وفي غزو المنصرين للمجتمعات الإسلامية لجأوا لاستغلال الانشطة الاجتماعية ، وتمثل ذلك فى أمور منها إقامة ملاجئ للأيتام والفقراء يمارس التنصير فيها بعيدًا عن رقابة الأهل وسلطانهم ، وتغدق الهدايا في هذه الملاجئ على هؤلاء الفقراء.

وقد ساعد في الوصول إلى هذا الوضع الحركة الاستعمارية التي

١-التنصير والاستعمار في البلاد العربية ، مصطفى خالدي وعمر فروخ ، ص ٦٦ والتبشير بين الماضي والحاضر ، أحمد عبد الوهاب ،ص ١٦٦

ساهمت في انتشار اليتم والفقر،كما كانوا سببًا في عمليات التهجير الداخلي حيث يجبر المسلمون على مغادرة أوطانهم أو أقاليمهم ، فيهربون إلى كماشة التنصير والفقر حيث تقدم لهم المؤسسات الكنسية الرعاية والخدمة بغرض تقريبهم للنصرانية أو إدخالهم فيها ، أو حتى التشكيك في الإسلام ، وإثارة الشبهات عنه[1].

فقد بنى في أندونيسيا مثلاً ٢٩ دارًا للأيتام وأنشأ عدد من الملاجئ في الجزائر يقول عنها دوجلاس : إن هذه السبل والملاجئ لا تجعل الأطفال نصارى ، لكنها لا تبقيهم مسلمين كآبائهم.

كما أخذ المنصرون بعض أبناء المسلمين للغرب حيث تبناهم بعض النصارى أو مؤسسات كنسية ، وتولوا تعليمهم وتربيتهم وفق المبادئ المسيحية ، يضاف إلى ذلك ابتعاث البعض للدراسة في أجواء مشحونة بكراهية الإسلام وقد اهتم المبشرون في هذا الحقل بقطاعين هامين من المجتمع المسلم وهما المرأة والشباب وقد شرعت مؤسسات التنصير في تنظيم أنشطة محببة إلى الشباب ، فأسست في بلاد المسلمين عددًا من

١-التنصيروالاستعمار في البلاد العربية ، مصطفى خالدي وعمر فروخ ، ص ٦٣ ، التنصير في القرن الإفريقي ومقاومته ، سيد أحمد يحيى ، ص ١٨٣ ، ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي ، إبراهيم .عكاشة ، ص ٢٧ ، الإسلام والتحدي التنصيري ، عمر بابكور ، ص ٢٩٧ .

٢ - غارة تبشيرية جديدة على أندونيسيا، أبو هلال الأندنوسي، ص ٨٨ .

الجمعيات والمنظمات والنوادي ، ومن أهم المؤسسات النصرانية العاملة في هذا المجال منظمة الرجاء ، ومركزها شتوتجات بألمانيا ، وبعثة الصداقة التي لها فروع في لبنان وهولندا وألمانيا وفرنسا ، ومركز الشبيبة النصراني ، ومركزه في ألمانيا.

وقد أكد مؤتمر القدس التبشيري ١٩٣٥ م على أهمية تأسيس منظمات الشبان المسيحيين والشابات المسيحيات ، كما أكدوا على فعالية الاستفادة من حركة الكشافة ومعسكراتها ، ولم ينقض ذلك العام حتى نظمت الحزمة المغربية بالتعاون مع اللجنة التنصيرية لشبان فرنسا مخيمًا شارك فيه ستون من زعماء التنصير في فرنسا وسويسرا.

كما عقد آخر في جيبوتي في نفس العام اشترك في الإعداد له ستون منصراً وفي عام ١٩٣٨ م عقد مؤتمر للكشافين والمرشدات دارت برامجه حول التوراة كلمة الله.

كما نشرت المؤسسات الإجتماعية للكنيسة السينما في بلاد المسلمين ، وأرادت من ذلك نشر الخلاعة والرذيلة بينهم لإبعادهم عن دينهم ، وكثيرًا ما كانت تعرض في مقديشو أفلام السينما في وقت صلاة المغرب وتستمر إلى ما بعد العشاء .

والقطاع الثاني الذي اهتم به المنصرون هو المرأة حيث أكد مؤتمر القاهرة على أهمية تنصير المرأة ، وأصدر سبع توصيات بشأنها عام ١٩٠٦ م، وفي مؤتمر قسطنطينة دعا المؤتمرون لوسيلة جديدة في

تنصير النساء ذوات الحاجة ، وخص منهن المطلقة والأرملة الصغيرة ، فأوصى ببناء مساكن كبيرة يسكن فيها هؤلاء النسوة ، وقال المؤتمر : نرى أن أمثال هؤلاء النسوة يقعن أثناء مكثهن في هذه البيوت تحت تأثير الإنجيل ، ثم إننا نختار منهن أولئك اللواتي يرجى أن ينصرن أكثر من سواهن ، ليكن بدورهن مبشرات بين قومهن .

رابعًا : الأنشطة الإعلامية

اهتم المبشرون باستخدام وسائل الاعلام المختلفة في نشر ما يسمونه رسالة الإنجيل وتركز اهتمامهم على نشر كتابهم وتوزيعه بين المسلمين ، ويذكر محررو مجلة تايم أنه في منتصف القرن العشرين جرت حملة تبرعات تهدف لإعادة طبع الكتاب المقدس بعد نفاذ نسخه في أندنوسيا بسبب تنصر ٢٥٠٠٠٠ كما زعمت المجلة ونشطت الكنائس في توزيع الكتاب المقدس وبعض الكتب والمنشورات التي تتعلق به ، وأسسوا مكتبات تتولى تسهيل وصولها إلى الجمهور بالبيع أو الإهداء ، فمن ذلك أن رجل الأعمال الإيطالي بويرو افتتح مكتبة في مقديشو توزع فيها الكثير من كتب النصرانية مجانًا.

كما أنشأ المنصرون عددًا من الصحف والمجلات مثل صحيفة الفارو في الصومال ومجلة النور الشهرية المجانية التي تصدر في مقديشو .

وأصدروا في القاهرة صحيفتي بشائر السلام و الشرق والغرب وقد اتخذ البروتستنت من القاهرة مركزًا لهم للطباعة والتوزيع والنشر في

المنطقة فيما اتخذ الكاثوليك من بيروت قاعدة لهم ، وأنشأوا فيها المطبعة الكاثوليكية عام ١٨٧١ م.

وقد أصدر المنصرون عددًا من الكتب التي تنال من الإسلام وعقائده منها ميزان الحق للقس فندر ، والهداية لجمعية المرسلين الأمريكية بالقاهرة وتنوير الأفهام في مصادر الإسلام والباكورة الشهية في الروايات الدينية وأصول الإيمان وعوة الحق ومنار الحق الذي طبع ثمان عشرة طبعة ويوزع بالمجان حاليًا من النمسا والصليب في الإنجيل والقرآن وكتب اسكندر جديد كتابيه : الإنجيل في القرآن والقرآن في الإنجيل وكتب الأنبا ايسيد روح الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة ، وكتب غيره المسيحية في الإسلام والتثليث في القرآن وأنشأ المنصرون أيضًا عددًا من الإذاعات تبث بلغات مختلفة برامج تنصيرية منها إذاعة مونت كارلو – وإذاعة صوت الغفران – وإذاعة مركز النهضة من قبرص – وإذاعة منظمة الشبيبة العالمي والتي تبث من قبرص إلى إفريقيا بلغات متعددة – وإذاعة فيبا بجمهورية سيشل في المحيط الهندي – وإذاعة صوت الإنجيل في الحبشة.

كما حرص المنصرون على غرس الكنائس في كل مكان تطؤه أرجلهم ، ولو لم يكن فيه من النصارى سواهم ، وحرصوا على دعوة الناس لزيارة هذه الكنائس ، وقد تعددت هذه الكنائس لتعدد المذاهب النصرانية

، حيث كانت هذه المذاهب تتسابق وتتنافس في بناء الكنائس ، كما تتنافس في دعوة الزوار لها [1].

حملات التنصر العامة:

وهي نوع آخر من نشاط التنصير، لكنه مختلف لأنه غير سري؛ بل يتم على مستوى كبير وفي وقت واحد، ويسمى عندهم حملة إلقاء البذور، تقوم فيها مجموعات كبيرة بنشر موضوع تنصيري على أكبر عدد ممكن من المسلمين بصورة علنية، ومن أمثلة ذلك:

- قيام مجموعات تنصير في أول شهر رمضان سنة ٢٠٠٥ بتوزيع اسطوانة مدمجة (CD) على شباب الجامعات في القاهرة والإسكندرية والمنصورة وبنها، كُتب عليها هدية رمضان واتضح أن هذه الاسطوانة تحوي مسرحية سافلة مُثِّلتْ في أحد كنائس الإسكندرية، بعنوان كنت أعمى و الآن أبصر، تحكي قصة شاب مسيحي أسلم، ثم اكتشف أن الإسلام ديانة شيطانية على حد قوله فعاد للمسيحية، وحاول المسلمون قتله ، لكنه نجا ببركة العذراء وأدت هذه المسرحية إلى قيام كثير من المسلمين بمهاجمة الكنيسة التي مُثِّلتْ بها، واستمرت أحداث العنف أكثر من شهر كامل.

١-أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها ، عبد الرحمن حبنكة الميداني ، ص ١٠٨

- قيام الكنائس بتنظيم عرض كبير لفيلم آلام المسيح، ودعوة الشباب لحضور الفيلم، وتوزيع الهدايا عليهم، والتعارف بينهم وبين الفتيات المسيحيات، ثم تنظيم رحلات إلى بعض الأديرة الأثرية والشواطئ الخاصة، وخلال هذه المدة يتم التأثير عليهم، واستقطابهم للانتظام في عظات الكنيسة ومجموعات التنصير .

- ومن أخطر مواسم التنصير إن لم يكن أخطرها على الإطلاق (معرض القاهرة الدولي للكتاب)، والذي يعد أكثر مواسم التنصير خصوبة؛ حيث يتم توزيع ملايين الكتب المجانية، وعرض الأفلام التنصيرية، وإقامة الحوارات مع رواد المعرض، وتبادل أرقام الهواتف والعناوين والعناوين الإلكترونية، ويتم تسريح فرق من المنصِّرين بين شباب المعرض وأمام المكتبات المسيحية، وتباع الكتب المسيحية بأسعار رمزية جدًّا خمسة كتب بربع جنية فقط ، بينما توزع الملايين منها مجانًا على المسلمين. وكذلك توزيع ونشر محاضرة مرئية لأحد القساوسة، يتحدث فيها عن إثبات إلوهية المسيح من القرآن الكريم، وقد انتشرت هذه المحاضرة بين المسلمين، وللأسف لم يُفرد لها أحد من الدعاة ردًّا علميًّا حتى الآن

<u>تقرير عن واقع التنصير فى مصر</u>

تعتبر مصر الآن هي مركز نشاط التنصير في الشرق وذلك لعدة أسباب هامة منها:

ـ قوة الكنيسة المصرية السياسية والدينية والاقتصادية؛ فالكنيسة القبطية مثلًا تعتبر ثاني أكبر الكنائس في التاريخ المسيحي بعد الكنيسة الرومانية، وقد تمكنت هذه الكنيسة من ترؤس كنائس الشرق جميعًا حتى بدأ النشاط البروتستانتي في إضعاف دورها، لكنها ما لبثت أن عادت إلى قوتها بعد سيطرة تنظيم الأمة القبطية الذي يتزعمه شنودة ومجموعة رهبان الستينات والسبعينات لها، ووصولها إلى قمة هرم السلطة فيها. والكنيسة الإنجيلية تعمل بنشاط وقوة منذ نشأتها أيام الاحتلال الأجنبي في القرن الـ ١٩، وهي المسؤولة عن نشاط التنصير في جميع دول الشرق الأوسط وأفريقيا.

ـ المطاردة الأمنية المستمرة والمتصاعدة للعلماء والدعاة والتي امتدت إلى علماء الأزهر، ودعاة الأوقاف، وشملت كذلك حصار المساجد وتلقيص دورها وتحديده في الصلاة فقط بما لا يزيد عن ثلاث ساعات يومًا، وقصر الخطابة والإمامة على المعنيين من قبل الأجهزة الأمنية ومراقبة جميع المراكز الخدمية والدعوية الإسلامية والتضيق عليها .

ـ تشجيع الدولة للتيارات العلمانية والليبرالية المعادية للإسلام ، والغريب أن تتوطد علاقة الكنيسة مع هذه التيارات، ويستفيد كل منهم من الآخر في دعم ومساندة موقفه في الحرب على الإسلام .

ـ انتشار الجهل بين المسلمين بصورة لم تحدث من قبل في تاريخ الأمة، وهذا الجهل لا يتمثل في صورته البسيطة الناشئة عن سياسة تجفيف

المنابع وضرب الرؤوس ومحاصرة العلماء، بل يتعداه إلى الجهل المركب الناتج عن ظهور طبقة جديدة من الدعاة والوعاظ من غير أهل العلم يعتمدون على زخرف القول في التأثير على مستمعيهم، ولا يطرقون سوى القصص والفروع الصغيرة؛ كي لا تثقل المواعظ على نفوس العامة فينصرفون عنهم.

- حملة شهوانية مسعورة، تملأ على المسلمين حياتهم، تقعد لهم بكل صراط وسبيل؛ تصدهم عن سبيل الله، وتزرع في نفوسهم الدياثة وحب الفواحش، حتى صار العامة لا يبالون إلا ببطونهم وفروجهم، وهذه الحملة تستخدم كل وسائل الاتصال البشري المسموعة والمرئية والمكتوبة، كما أنها في متناول الجميع وبسهولة وكثافة وتنوع وتلون لا يترك فرصة لأحد أن ينفصل عن فلكها، حتى أصبحت ميزانية وزارَتَي الإعلام والثقافة في مصر من أكبر الميزانيات بعد الداخلية والدفاع وأصبحت مصر هي محط كل المغنين والراقصين من الدول العربية.

- حالة الفقر المدقع والغلاء الفاحش والبطالة التي تخنق المسلمين في مصر، والتي وصلت إلى ذروتها؛ مما دفع البعض إلى الانتحار أو قتل الأطفال لعدم القدرة على إطعامهم، أو شيوع البغاء والسرقة وما يسمى أخلاقيات الفقر والعنوسة،وأصبح لا همَّ للعامة سوى الحصول على المال للبقاء على قيد الحياة بكل وسيلة ممكنة، دون النظر إلى شرعية الوسيلة أو عواقبها.

كل هذه الأسباب سواء تم التخطيط لها من قبل أعداء الأمة الإسلامية، أو وقعت لجهل المسلمين وبعدهم عن دينهم أو لكليهما معًا، فإن المتيقن منه الآن أن مصر تجهزت تمامًا لتأخذ نصيبها من مخطط الشرق الأوسط الكبير، وأن التنصير أحد أهم الوسائل المخصصة لذلك.

obeikandl.com